الفروق في الوظائف المعرفية والسلوك الإجرامي لدي عينة من الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطيات للمواد المؤثرة على الأعصاب [1]

جيهان محمد محمود إبراهيم[2]

باحث دكتوراه بقسم علم النفس – كلية الأداب – جامعة طنطا

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الي التعرف على الفروق في بعض الوظائف المعرفية، والسلوك الإجرامي بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطيات للمواد المؤثرة على الاعصاب وتكونت عينة الدراسة من ٣٠ من المتعاطيات من طلاب الجامعة ،٣٠ من العاديين من طلاب الجامعة بمتوسط عمري ٢٢ سنة بانحراف معياري ١،٣٧وتم تطبيق مقياس السلوك الاجرامي واختبار ويسكونسن لفرز وتصنيف البطاقات لقياس الوظائف المعرفية،وتوصلت نتائج الدراسة الي وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطيات للمواد المؤثرة على الاعصاب بالنسبة لبعض الوظائف المعرفية، والسلوك الإجرامي.

مقدمة:

تحتل مشكلة إدمان المواد المؤثرة على الأعصاب مكان الصدارة بين المشكلات النفسية والطبية والاجتماعية، وتعد من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تجتاح العالم وتكمن خطورتها في أنها تنتشر لدى الشباب الذي يمثل قوة بشرية أساسية في المجتمع، لاسيما أن الفرد لم يعد يدمن عقاراً واحدا بل يدمن أكثر من عقار في الوقت نفسه (عبد الرزاق جدوع محمد ،٢٠١٠). ولما كانت مشكلة تعاطي المخدرات تمس المجتمع في أمنه واقتصاده، وتؤثر في جميع مستويات الحياة في الفرد والمجتمع وفي حاضر كل منهما ومستقبله (مصطفي سويف،٢٠٠٢،١٢). والمخدرات يمكن أن تنتشر بين معظم فئات المجتمع، حيث تنتشر بين الأميين والمتعلمين وبين الفقراء والأغنياء، ولكن لا توجد أرقام دقيقة تشير إلى معدلات انتشار

---

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢١/٧/٢٨ وتقرر صلاحيته للنشر في ٢٠٢١/٩/١٥

[2] ت: ٠١١١٦٣٤٤٤٣ Email: gehanmohamed8509@gmail.com

الإدمان بسبب موقف القانون والمجتمع من المدمنين، مما يجعلهم يمارسون إدمانهم في الخفاء (أحمد، عكاشة،٢٠٠٦، ٥٣٥).

ويبدأ إدمان المواد المخدرة في العادة بسبب السعي وراء النشوة أو تخفيف التوتر والألم ثم يستمر التعاطي بعد ذلك لتجنب أعراض الانسحاب التي تحدث إذا حاول الفرد الامتناع عن التعاطي، لذا فإن سلوك المدمن يتخذ طابعا متشابها ومستمرا هدفه الحصول على النشوة من المخدرات فيسمم الجهاز العصبي (شاهين رسلان، ٢٠١٥).

ولقد أشارت أميرة جابر هاشم (٢٠١٥) أن تعاطي المخدرات ينتج عنه بعضا من أشكال التدهور المعرفي مثل ضعف الذاكرة وصعوبة التذكر، ووهن في الجسم، وعدم ترابط الحديث، وعدم الاهتمام بالصحة، واحمرار العينين، والتعرق وظهور بعض الأمراض التي ترتبط بالإدمان، وتدهور ملحوظ في مستوى كفاءة الطالب وهبوط في مستواه العلمي، والتأخر عن حضور المحاضرات وكثرة الغياب.

إن ثلث متعاطي المخدرات حول العالم هم من النساء، تلك كانت أحدث التقارير التي أصدرتها منظمة الأمم المتحدة عام ٢٠١٦. فقد بلغ عدد المتعاطيات للمخدرات باستخدام الحقن حوالي ٣,٨ مليون امرأة، لا شك أن هذا الرقم مخيف إذا عرفنا أن هذه النسبة تمثل حوالي ٠,١١ من نسبة النساء حول العالم ولا شك أننا في العالم العربي أصبحنا نسمع بصفة يومية أن هناك مجموعة من السيدات التي يتم القبض عليهن من خلال تجارتهن لهذه المواد المخدرة (شاهين رسلان، ٢٠١٥، ص**٦٥**).

مشكلة الدراسة:

تتصدي هذه الدراسة لمشكلة تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب وهل تتأثر الوظائف المعرفية للمخ ولذا قد تتبين الباحثة من العلاقة بين التعاطي وتدهور الوظائف المعرفية وكيفية التنبؤ بالسلوك الإجرامي. وقد أشارت تصريحات وزارة التضامن الاجتماعي بأن نسبة الفتيات المتعاطيات في مصر أكثر من ٢٧% من إجمالي المتعاطين، وكما أن اغلب الفتيات اللائى أقبلن على هذه المواد المؤثرة في الأعصاب كانت تتراوح اعمارهن ما بين ١٥ إلى ٢٥ سنة، مما يعد مؤشر قوي على ارتفاع هذه الظاهرة التي تستحق الدراسة.

وتبرز مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١-كيفية توضيح وتفسير الفروق في بعض الوظائف المعرفية بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطيات للمواد المؤثرة على الأعصاب؟

٢- كيفية تحليل الفروق في السلوك الإجرامي بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطيات للمواد المؤثرة على الاعصاب؟

أهداف الدراسة: **تهدف الدراسة الحالية إلى:**

١-التعرف على الفروق في بعض الوظائف المعرفية بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطيات للمواد المؤثرة على الاعصاب.

٢- الكشف عن الفروق في السلوك الإجرامي بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطيات للمواد المؤثرة على الأعصاب.

الأهمية النظرية للدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على تأثيرات تعاطي المخدرات على العمليات المعرفية والسلوك الإجرامي لدى المتعاطيات للمواد المؤثرة على الأعصاب.

الأهمية التطبيقية للدراسة: ما يمكن أن يتم تحقيقه من استفادة من نتائجها في بناء برامج تتضمن تنمية الوظائف المعرفية والسلوكية لدى المتعاطيات لهذه المواد المؤثرة على الأعصاب.

مصطلحات الدراسة:

العمليات المعرفية: تشمل العمليات الذهنية العقلية، والتي تتضمن معرفة كيف يفكر الناس، وكيف يدركون ويتذكرون ويحلون مشاكلهم، وكيف يوجهون انتباههم إلى أحد المحفزات أو المنبهات دون الآخر.

السلوك الإجرامي: بأنه أي سلوك مضاد للمجتمع وموجه ضد مصلحته العامة، أو هو أي شكل

من أشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرتضيها مجتمع معين، ويعاقب عليها القانون.

وتعرفه الباحثة إجرائياً بالدرجةِ التي يحصلُ عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإجرامي.

المواد المؤثرة في الاعصاب: الأفعال التي تضر بصحة الجهاز العصبي والأدوية الترويحية وتلك الموصوفة لأسباب طبية على الجهاز العصبي، حيث يتأثر الجهاز العصبي المركزي بتعاطي المخدرات بطريقه مباشرة ويؤثر على الإدراك والتركيز.

الأضرار الناتجة عن إدمان الفتيات:

لا شك أن هناك مجموعة كبيرة من الأضرار التي تقع على السيدات عند تعرضهن لإدمان المخدرات وأحد أهم هذه الأضرار هو العنف فقد إشارات إحدى الدراسات أن هناك واحدة من بين كل ٣ سيدات قد تعرضن إلى العنف نتيجة المخدرات كما أن نسبة السيدات المعنفات اللاتي تعرضن إلى علاج الإدمان بلغت ما بين ٤٠ إلى ٧٠%. بالتأكيد كل هذه الأضرار تشكل مجموعة متنوعة من الأضرار على السيدات، وتعوقها عن القيام بمهام عملها بشكل سليم، وجدت الدراسات التي يقوم بها أطباء الصحة النفسية، وعلاج الإدمان أن الفتيات والسيدات يكن عرضة للأمراض العقيلة أكثر من الرجال، نتيجة إدمانهن للمخدرات ، وربما هذا يفسر تعرض العديد من النساء إلى حالات الاكتئاب الشديد، والتى تؤدى إلى التفكير في الانتحار ، وبالفعل فإن حالات النساء اللاتي انتحرن بعد إدمانهن للمخدرات أكبر من نسبة الرجال الذين تعاطوا المخدرات ، وأكدت بعض الدراسات التشوهات الخلقية على الجنين نتيجة لإدمان الأم أحد هذه المواد المخدرة قبل حملها، حتى لو كانت توقفت عنها بفترة قليلة.

وفى عام ٢٠١٢ أدت الجرعات المفرطة التي تتناولها الفتيات إلى وفاة أكثر من ١٥ ألف امرأة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، بالتأكيد هناك مجموعة من الأضرار التي تلحق بالفتاة من جراء تناولها لهذه المخدرات فمن المعروف أن الأم هي قوام الأسرة، وخصوصا في مجتمعاتنا الشرقية (مستشفى الامل بالسعودية،٢٠٢٠، استخرج من موقع نت

https://www.hopeeg.com/blog/show/Drugs-and-girls) .

ويشير فستنجر Festinger إلى أن التنافر المعرفى ما هو إلا تعبير عن صراع يحدث عندما

يواجه الفرد أى شئ يتعارض مع معتقداته وأفكاره، وهذا الصراع يمكن أن يؤدى إلى تغيير فى معتقدات الفرد أو يقدم تفسيراً لها مختلفاً عن مادة الصراع، وذلك لكى تتسق مع هذه المعتقدات، ولهذا قد نجد أن هناك عدم اتساق بين ما يفكر به الفرد وما يسلكه، كما يرى أن عدم الائتلاف والانسجام بين جوانب المجال المعرفى للمرء يعبر عن التنافر المعرفى، حيث يؤدى إلى حالة من التوتر عند المرء، وعندها يكون الفرد مدفوعاً إلى تخفيف هذا التوتر من خلال محاولته إزالة هذا التنافر المعرفى والتخلص منه، فقد يكون عن طريق ميل الفرد إلى تشويه الواقع متمثلاً فى ذلك التشويه ببعض صور السلوك الإجرامى (في :أحمد محمد ،٢٠٠١، ٦٩)

وكذلك قام كلُ من أمين وعلي زاده ورزيق (Amina, Alizadeh, & Rezaei 2012) بدراسة هدفت إلى المقارنة بين المدمنين والأسوياء الراشدين في الوظائف التنفيذية، حيث تكونت عينة الدراسة من ٣٨ مدمن تم اختيارهم من عيادتين لعلاج الإدمان بطهران ومن ٣٨ من المتطوعين الأسوياء ولقد تم تطبيق اختبار ويسكنسن لفرز البطاقات، ولقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدمنين والأسوياء حيث أظهر المدمنين ضعفا في الوظائف التنفيذية عن الأسوياء وذلك من خلال وجود قصور في المرونة العقلية وتكوين المفاهيم.

وقام كلُ من ماتيموتو وروسيني (Matsumoto, & Rossini, 2013) بدراسة هدفت إلى دراسة تأثر كلا من اليقظة والانتباه والمرونة العقلية لدى مدمني المخدرات؛ حيث تكونت عينة البحث من مجموعتين بحيث تكونت المجموعة التجريبية من ٢٠ متعاطي وكذلك تكونت المجموعة الضابطة من ٢٠ مشارك ممن لا يتعاطوا أي مؤثرات عقلية.

ولقد تم تقييم المشاركين بواسطة اختبار ويسكنسن لفرز البطاقات واختبار الأداء المستمر حيث أظهر أفراد المجموعة التجريبية أداءاً منخفضا على اختبار ويسكنسن لفرز البطاقات وعلى معظم بنود اختبار الأداء المستمر بالمقارنة مع أداء المجموعة الضابطة، مما يظهر وجود عجز في المرونة العقلية واليقظة والانتباه لذا فمن خلال النتائج يتضح الآثار المحتملة لعلاج مدمني المخدرات.

كما قام كلُ من بابزاده وفيزولاهي (Baba Zadeh & Fiesole,2016) بدراسة هدفت إلى معرفة الفروق بين المدمنين والأسوياء في الوظائف المعرفية التنفيذية حيث تكونت عينة الأسوياء من ٢٥ طالب من طلاب الجامعة وتكونت عينة المدمنين من ٢٥ من المتعاطين

المشتركين في معسكرات العلاج من الإدمان بمدينة أردبيل في الفترة من (٢٠١٤ – ٢٠١٥) ، ولقد استخدمت الدراسة اختبار ويسكنسن لفرز البطاقات وكذلك اختبار ستروب للألوان واختبار ويكسلر للأرقام،ولقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء كلا من المدمنين والأسوياء حيث أظهر المدمنين بعض الاضطربات في الوظائف المعرفية التنفيذية مثل ضعف القدرة على كف الاستجابة والضعف في التحول وتحديث الذاكرة العاملة مما أدى إلى تدهور أدائهم عن الأسوياء.

فروض الدراسة:

١-توجد فروق ذات دلالة احصائية في بعض الوظائف المعرفية بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطيات للمواد المؤثرة على الاعصاب.

٢-توجد فروق ذات دلالة احصائية في السلوك الإجرامي بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطيات للمواد المؤثرة على الأعصاب.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يقوم على وصف الظاهرة موضوع الدراسة، كما يتناسب وأهداف الدراسة، والذي يمكِّننا من التحقق من فروض الدراسة فضلا عن التحقق من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة المستخدمة.

مجتمع الدراسة: هو جميع الافراد الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث (الفتيات المتعاطيات بالمرحلة الجامعية بمحافظة الجيزة) وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي تسعي الباحثة الي أن يعمم عليها نتائج الدراسة ولذا يصعب على الباحثة التطبيق على كل أفراد المجتمع فقد يحتاج الي وقت طويل وامكانيات مادية عالية لذا لجأت الباحثة الي اختيار مجموعة جزئية من مجتمع البحث وتسمي هذه المجموعة عينة البحث.

عينة الدراسة:

وتكونت اجمالي العينة من ٦٠ فتاة وقد تم اختيار عينة الفتيات المتعاطيات بطريقة العينة غير العشوائية القصدية بطريقة العينة الشبكية أو كرة الثلج والتي يطلب من كل مشاركة أن تقترح مشاركة اخري من الطالبات المتعاطيات بالمرحلة الجامعية بمحافظة الجيزة وتكونت العينة

من (٣٠) من الفتيات المتعاطيات للمواد المؤثرة في الأعصاب ممن تتراوح أعمارهن ما بين (٢٠-٢٥) عام بمتوسط عمري قدره (٢٢سنة) وانحراف معياري (١,٣٣). أما عينة الفتيات غير المتعاطيات فقد تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة من الطالبات بالمرحلة الجامعية بمحافظة الجيزة وتكونت العينة من (٣٠) من الفتيات غير المتعاطيات وممن تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠-٢٥) عام بمتوسط عمري (سنة٢٢) وانحراف معياري (١,٣٧).

شروط ضبط العينة: العمر الزمني والجنس والحالة الاجتماعية (أعزب)، والموقع الجغرافي، أما عينة المتعاطيات فقد تعاطين ٤ سنوات فأكثر للمواد الموثرة في الأعصاب.

إجراءات الدراسة:

تتضمن إجراءات الدراسة ما يأتي:

١- تحديد عينة الدراسة على نحو يضمن تمثيلها لمتغيرات الدراسة ذات الفاعلية في تحقيق أغراض الدراسة.

٢- إعداد وبناء الأدوات التي تساعد على تشخيص متغيرات الدراسة.

٣- الحصول على الموافقة من عينة الدراسة للتعاون في تطبيق المقاييس الخاصة بالدراسة عليهم.

أدوات الدراسة:

١-اختبار السلوك الإجرامي: بناء على اطلاع الباحثة على العديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بالسلوك الإجرامي, وكذلك الاطلاع على ما هو متاح من الاختبارات والمقاييس المعدة سلفًا في إطار السلوك الإجرامي فقد تقرر: إعداد مقياس للسلوك الإجرامي يلاءم موضوع وعينة الدراسة ويتفق مع الثقافة المصرية والطبيعة الخاصة بعينة الدراسة.

وقد تم إعداد المقياس من خلال مجموعة من الخطوات كما يلي:

-الاطلاع على مقاييس الدراسات التي تناولت السلوك الإجرامي مثل مقياس السيكوباتية محمد فايز الحاج (١٩٨٣)، مقياس العدوانية للويس كامل مليكة (١٩٧٣)، اختبار الشخصية للأطفال، بدريه كمال احمد محمد (١٩٨١) استمارة المقابلة إعداد أحمد السيد عسكر (١٩٩١)، استمارة تاريخ الحالة إعداد على عبد السلام (١٩٩٣)، مقياس الانحراف السلوكي (نفين صابر عبد الحكيم (٢٠٠٩). وبناءً على المصادر السابقة قامت الباحثة بإعداد المقياس، والذي يتكون من (٤٦) عبارة.

تصحيح المقياس: تتم عن طريق الاختيار من البدائل الثلاثة، الاختيار الذي يتناسب مع حالة المفحوص , وهذه البدائل هي (لا، وأحيانا، دائما) , علما بان الدرجات المحتسبة لهذه الاستجابات الثلاثة هي على الترتيب ١،٢،٣.

الخصائص السيكومترية لاختبار السلوك الإجرامي:

اولا- الصدق:

اعتمدت الباحثة على طريقتين للتحقق من صدق الاختبار وهما: صدق المحكمين، والصدق الذاتي، تعرض لهم الباحثة فيما يأتي:

١ - **صدق المحكمين** [٣]: قامت الباحثة بعرض مفردات المقياس في صورته الأولية والذي بلغ (٤٦) بنداً على الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس، وقد طلبت الباحثة من السادة المحكمين إبداء ملاحظاتهم على بنود الاختبار، وهل يستطيع المقياس في صورته الحالية أن يقيس ما وضع لقياسه.

تبين أن هناك (٣) فقرات لم تصل نسبة الاتفاق فيها بنسبة (٨٠%) من إجمالي عدد المحكمين وهي العبارات (٢١، ٣٣، ٤٠) ولذلك تم حذف تلك العبارات ليصبح عدد عبارات الاختبار (٤٣) عبارة بدلًا من (٤٦) عبارة. وكانت نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين ١٠٠% على جميع المفردات ما عدا المفردات أرقام ٢١، و٢٩، و٣٣، و٤٠ فأصبحت نسبة الاتفاق لهم ٦٦,٦%.

أسماء المحكمين: اد / احمد عياد- اد / السيد ريشة - ادم / احمد الشافعي

الصدق الذاتي: تم حساب الصدق الذاتي لاختبار السلوك الإجرامي عن طريق الجذر التربيعي لمعامل ثبات ألفا كرو نباخ لذا نجد أن الصدق الذاتي يبلغ (٠.٩٠١) وهي نسبة صدق مرتفعة

ثانيا- الثبات: تم الاعتماد على طريقتين للتحقق من ثبات الاختبار وهما: ألفا كرو نباخ، والاتساق الداخلي.

١- طريقة ألفا كرونباخ: تم حساب معامل ثبات ألفا كرو نباخ لاختبار السلوك الإجرامي وبلغ معامل الثبات (٠,٨١١) , حيث تعد هذه القيمة المرتفعة مؤشرا لثبات الاختبار.**٢- طريقة الاتساق الداخلي:** قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لبنود الاختبار عن طريق حساب درجة الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية.

جدول (١) ثبات اختبار السلوك الإجرامي عن طريق الاتساق الداخلي

رقم البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية
١	٠,٦٠٥	٢٣	٠,٥٦١
٢	٠,٦٥٧	٢٤	٠,٤٨٧
٣	٠,٥٩٤	٢٥	٠,٦٢١
٤	٠,٥٥١	٢٦	٠,٦٥٤
٥	٠,٥٣٧	٢٧	٠,٥٠٤
٦	٠,٣١٥	٢٨	٠,٦٨٥
٧	٠,٤٥١	٢٩	٠,٥٤٧
٨	٠,٤٩٤	٣٠	٠,٥٩١
٩	٠,٣٧٩	٣١	٠,٦٣١
١٠	٠,٦١١	٣٢	٠,٥٥٠
١١	٠,٢٠٧	٣٣	٠,٥٤٠
١٢	٠,٣١٣	34	٠,٦٤٧
١٣	٠٦٣٤	٣٥	٠,٤٧٩
١٤	٠,٤٢٦	٣٦	٠,٥٢٦
١٥	٠,٥٢٨	37	٠,٦٤٧
١٦	٠,٥٩٢	38	٠,٦٢١
١٧	٠,٥٨٢	39	٠,٦٦٢
١٨	٠,٥٨٩	40	٠,٦١٥
١٩	٠,٦٨٩	٤١	٠,٥٨٤
٢٠	٠,٦٤١	42	٠,٦٣٢
٢١	٠,٤٨٦	43	٠,٥٢٥
٢٢	٠,٥٦١		

يتضح من جدول (١) أن جميع معاملات الثبات لاختبار السلوك الإجرامي جيدة مما يشير إلى تمتع الاختبار بدرجة جيدة من الثبات.

الصورة النهائية للمقياس بعد عرض المقياس على المحكمين وعمل إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) بلغ عدد بنود المقياس (٤٣) ويتم الاختيار ما بين البدائل الثلاث (دائما- أحيانا- نادرا) والدرجة المحتسبة لها هي , ٣, ٢, ١, على التوالي , وبالتالي تبلغ أدنى درجة على الاختبار ٤٣ درجة والنهاية العظمى ١٢٩ درجة.

٢- **اختبار ويسكنسن لفرز وتصنيف البطاقات ترجمة انسام الشيخ، ٢٠١٦:** هو واحد من أشهر الاختبارات النيوروسيكولوجية التي صممت عام (١٩٤٨) بواسطة جرانت و بيرج (Grant and Berg) وترجمة انسام الشيخ ،٢٠١٦ ،وذلك لتقييم التفكير المجرد المرونة المعرفية ، المثابرة ، حل المشكلات ، القدرة على اختبار الفروض وتحويل الاستراتيجيات المعرفية كاستجابة للطوارىء البيئية والفكرة الرئيسية لهذا الاختبار هي أن يقوم المشاركين بمطابقة بطاقات الاستجابة مع بطاقات المثيرات وفقا لقاعدة مطابقة غير محددة والتي تتغير بعد ١٠ محاولات صحيحة حيث يتطلب الاختبار أن يقوم المشارك بالعثور على مبدأ التصنيف (المطابقة) الصحيح عن طريق التجربة أو الخطأ ومن خلال التغذية الرجعية (صح – خطأ) وبمجرد أن يحصل على المبدأ الصحيح فعليه أن يحافظ عليه حتى بعد تغيير ظروف التحفيز وكذلك تجاهل أي عوامل ليس لها علاقة بالموضوع ، وبعد ١٠ محاولات صحيحة يتم تغيير مبدأ التصنيف دون سابق إنذار وعلى المفحوص التحول المرن لمبدأ تصنيف آخر

ولقد استخدمت الدراسة الحالية اختبار ويسكنسن (النسخة الحاسوبية) والتي تم استخدامها من بطارية الاختبارات النفسية بيبل (PEBL Psychological Test Battery) نظرا لان الاختبارات الحاسوبية تتميز بسهولة التطبيق وسهولة رصد الدرجات ؛ويتكون هذا الاختبار من ٤ بطاقات رئيسية (المثيرات) و٦٤ بطاقة استجابة ، حيث يتم عرض الأربعة بطاقات الرئيسية في الجزء العلوي من شاشة الكمبيوتر حيث تختلف كل بطاقة عن الأخرى في اللون (أحمر، أخضر، أصفر، أزرق) وفي الشكل (مثلث ، نجمة ، علامة زائد ، دائرة) ، وفي العدد (١، ٢، ٣ ، ٤) ، ويتم عرض بطاقات الاستجابة بعد ذلك أسفل الشاشة ويقوم المفحوص باختيار البطاقات من خلال الضغط أسفل أحد بطاقات الاستجابة، ولم يقال للمشاركون قواعد المطابقة

ولكن بعد كل محاولة يظهر له على الشاشة هل المحاولة كانت صحيحة أم خاطئة ، وبعد أن يقوم المشارك بـــ ١٠ محاولات صحيحة كانت تتغير القاعدة ، وكانت قواعد التصنيف الصحيحة المفترض على المشارك اتبعاها هي اللون ثم الشكل ثم العدد.

الكفاءة السيكومترية للاختبار: وللتحقق من صدق الاختبار قامت الباحثة بحساب صدق التعلق بمحك وأشارت التحليلات إلى وجود ارتباط دال قوي بين كل من درجات الكف والتصنيف والدرجة الكلية وعدد من مقاييس قائمة بريف الشهيرة لقياس الوظائف التنفيذية ويوضح جدول (٢) مصفوفة العلاقة بين تلك المتغيرات.

جدول (٢) مصفوفة العلاقة بين اختبار ويسكنسن وقائمة بريف

	التصنيفات (WCST)(•)	أخطاء التمادي (WCST)
التحويل •(BREIF)	٠,٧٣٢**	٠,٦٦٦**
الضبط (BREIF)	٠,٧٨٩**	٠,٦٨٤**
المبادرة (BREIF)	٠,٦٨٤**	٠,٦٨٤**
الذاكرة العاملة (BREIF)	٠,٧٨٩**	٠,٧٠١**
التخطيط (BREIF)	٠,٧١٢**	٠,٦٥١**
التنظيم (BREIF)	٠,٦٢٥**	٠,٤٨٠**
المتابعة (BREIF)	٠,٦٣٦**	٠,٦٦٦**
الدرجة الكلية (BREIF)	**٠,٨٧٧**	**٠,٨١٣**

نتائج فروض الدراسة ومناقشتها:

يتم عرض نتائج فروض الدراسة، ومناقشتها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة.

أولا- عرض ومناقشة الفرض الأول:

• WCST: اختبار ويسكنسن لفرز وتصنيف البطاقات.

والذي ينص على: "**توجد فروق ذات دلالة احصائية في بعض الوظائف المعرفية بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطات للمواد المؤثرة على الاعصاب.**".

ولاختبار صحة الفرض أجرت الباحثة أسلوب (التحليل التمييزي Canonical discriminant) للتحقق من القدرة التمييزية للاختبار كما يتضح من جدول (٣) لدرجات المدمنين والأسوياء.

جدول (٣) اختبار "ت" لتحليل الفروق بين المتعاطيات وغير المتعاطيات على اختبار ويسكنسن.

العينة	م	ع	قيمة ت	الدلالة
غير المتعاطيات	7.51	7,19	11, 7	0,001
المتعاطيات	17,9	4,23		

يتضح من جدول (٣) وجود فروق بين المتعاطيات وغير المتعاطيات حيث كانت قيمة "ت" تساوي٧, ١١، وأن أداء غير المتعاطيات على اختبار السلوك الاجرامي كان أفضل من أداء المتعاطيات، حيث حصل غير المتعاطيات على ٧،٥١ بينما حصل المتعاطيات على ١٧،٩ وهذا يشير إلى أن المتعاطيات للمواد المخدرة يظهر لديهن السلوك غير التوافقي مما ينبئ بالسلوك الاجرامي.

وكذلك يشير إلى أن المتعاطيات لديهم مشكلة في تحليل المهمة وفهم التغييرات المحتملة ومنطقيتها وعدم القدرة على توقع النتائج واختيار الأساليب المحتملة لحل المشكلة ومراجعة تلك الأساليب والتحول بينها عند حدوث تغيير مفاجيء؛كما يشير إلى ضعف قدرة المتعاطيات عن غير المتعاطيات على التخطيط والتفكير المجرد والتحويل بين المنبهات واستيعاب المواقف الجديدة وفقدان المبادرة والمثابرة والتصلب والجمود المعرفي والعجز عن إكمال المهمات وعدم القدرة على التوافق مع الظروف الجديدة واتفقت نتائج الدراسة مع دراسة Niehues & Barcelo.2009 .

ثانيا– عرض ومناقشة الفرض الثاني: والذي ينص على: "**توجد فروق ذات دلالة احصائية في السلوك الاجرامي بين الفتيات المتعاطيات وغير المتعاطات للمواد المؤثرة على الاعصاب**".

ولاختبار صحة الفرض أجرت الباحثة أختبار" ت" لتحليل الفروق بين المتعاطيات وغير المتعاطيات كما يتضح من جدول (٤).

جدول (٤)

اختبار "ت" لتحليل الفروق بين المتعاطيات وغير المتعاطيات على اختبار السلوك الاجرامي

العينة	م	ع	ت	الدلالة
غير المتعاطيات	52,4	7,23	6,23*	0,001
المتعاطيات	98,7	9,93		

يتضح من جدول (٤) وجود فروق بين المتعاطيات وغير المتعاطيات حيث كانت قيمة "ت" تساوي٢٣, ٦، وأن أداء غير المتعاطيات على اختبار السلوك الاجرامي كان أفضل من أداء المتعاطيات، حيث حصل غير المتعاطيات على ٥٢،٤ بينما حصل المتعاطيات على ٩٨،٧ وهذا يشير إلى أن المتعاطيات للمواد المخدرة يظهر لديهن السلوك غير التوافقي مما ينبئ بالسلوك الاجرامي.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أشار اليه فستنجر Festinger من أن التنافر المعرفي والتخلص منه، قد يكون عن طريق ميل الفرد إلى تشويه الواقع ممثلاً ذلك التشويه ببعض صور السلوك الإجرامي. واتفقت مع دراسة Amina, F., Alizadeh, H., & Rezaei, O, (2012) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدمنين والأسوياء حيث أظهر المدمنين ضعفا في الوظائف المعرفية عن الأسوياء وذلك من خلال وجود قصور في المرونة العقلية وتكوين المفاهيم. واتفقت مع دراسة Matsumoto, P. A., & Rossini, J. C, (2013) في وجود فروق بين المدمنين والأسوياء في الوظائف المعرفية، مما يؤكد على أن تعاطي الفتيات للمواد المؤثرة في الاعصاب إلى ضعف في الوظائف المعرفية وضعف في القدرة على حل المشكلات والتنظيم والتخطيط وتعلم مهارات جديدة وضعف في القدرات البصرية والمرونة المعرفية وعدم القدرة على كف الاستجابات والتحكم في الانفعالات والاندفاعية وينتج عن هذا الضعف عدم القدرة على التوافق والتكيف مع البيئة مما ينبئ بالسلوك الاجرامي (Amina, Alizadeh, & Rezaei, 2012).

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة إلى التأثيرات السلبية لتعاطي المخدرات على العمليات المعرفية والتي يأتي في مقدمتها الانتباه والذاكرة العاملة منها دراسة

Matsumoto&Rossini.2013، ودراسة سميث وزملائه (٢٠٠٦) التي أشارت إلى أن استمرار تعاطي المخدرات يؤدي إلى ضعفا على المدى الطويل في الذاكرة الصوتية اللفظية وذاكرة الأحداث الشخصية والذاكرة البصرية المكانية كما أنها تؤثر سلبا على أداء الوظائف التنفيذية (كريمة عبد الحليم السيد، **٢٠١٥**).

التوصيات: توصي الباحثة بالآتي: -عمل دورات تدريبية لتوعية طالبات المرحلة الجامعية بالآثار السلبية لتعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب، بالإضافة لدورات توعوية عن السلوك الإجرامي ومظاهره لدي المتعاطيات لتلك المواد.

-الاهتمام بالشباب بعقد دورات تثقيفية (الدينية -والصحية -والنفسية) لاضرار التعاطي لدي الفتيات.

الدراسات والبحوث المقترحة: -برنامج تأهيلي للمدمنات المتعاطيات للمواد المؤثرة وأثره على الحد من السلوك الاجرامي وتحسين الوظائف المعرفية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

-أحمد حنفي محمد. (٢٠١٣). العلاقة بين سمات النمط الفصامي وبعض الوظائف التنفيذية مع اشارة خاصة إلى الفروق بين الجنسين. **رسالة ماجستير غير منشورة: كلية الآداب. جامعة القاهرة.**

-أحمد محمد الزعبي. (٢٠٠١). **الإرشاد النفسى نظرياته، اتجاهاته، مجالاته**، الأردن: ماسة للثقافة العربية.

-أحمد عكاشة. (٢٠٠٦). **الطب النفسي المعاصر**: القاهرة. الأنجلو المصرية.

-أحمد السيد عسكر. (١٩٩١). **استمارة المقابلة**: القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

-أميرة جابر هاشم. (٢٠١٥). بناء برنامج ارشادي وقائي مقترح للوقاية من الادمان على المخدرات: **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (١-٢)، المجلد ٧.**

-انسام الشيخ. (٢٠١٦). **اختبار ويسكنسن**، ترجمة (أنسام الشيخ): كلية الآداب جامعة بنها.

- بدريه كمال احمد محمد. (١٩٨١). **اختبار الشخصية للأطفال**: القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

-شاهين رسلان. (٢٠١٥). **الشباب وخطر الإدمان**: القاهرة، دار غريب.

- عبد الرزاق جدوع محمد. (٢٠١٠). **التفكك الأسري والمخدرات:** مركز أبحاث الطفولة والأمومة، العراق. جامعة ديالى.

على عبد السلام. (١٩٩٣). **استمارة تاريخ الحالة:** القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

- كريمة عبد الحليم السيد .٢٠١٥). العلاقة بين كفاءة الأداء المعرفي وتعاطي المخدرات لدى أطفال الشوارع من الجنسين: **رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة.**

-لويس مليكة. (١٩٧٣). **مقياس العدوان:** القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

-مصطفي سويف. (٢٠٠٢). **المخدرات، اسبابها وعلاجها، المجلس القومي لمكافحة وعلاج الادمان.** صندوق مكافحة وعلاج الادمان والتعاطي: القاهرة.

-محمد فايز الحاج. (١٩٨٣). **مقياس السيكوباتيه:** القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

نفين صابر عبد الحكيم. (٢٠٠٩). **مقياس الانحراف السلوكي:** القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

المراجع باللغة الإنجليزية :

- Amina, F., Alizadeh, H., & Rezaei, O. (2012). Comparison of executive-neurological functions between addicted adults and normal adults: *Annals of Biological Research, 3(1), 415-421*
- Baba Zadeh, A., & Fiesole, S. (2016). Comparison of Executive Functions in Addicted Young People Who Referred to Addiction Treatment Camps with Students Ardebil: *International Journal of Advanced Engineering: Management and Science (IJAEMS). 2(6), 830-836.*
- Matsumoto, P. A., & Rossini, J. C, (2013). Assessment of attention functions and mental flexibility in drug addicts: Psychologies: *Reflexes e Critical, 26(2), 339-345.*

Niehues & Barcelo.2009. the Wisconsin card sorting test and the cognitive assessment of prefrontal executive function: *A critical update. Brain and cognition.71,437-451.https://www.abbreviationfinder.org.*

المواقع الالكترونية :

https://www.hopeeg.com/blog/show/Drugs-and-girls.

Differences in cognitive functions and criminal behavior among a sample of girls who abused and did not abuse neurotoxic substances

Gihan Mohamed Mahmoud Ibrahim

PhD researcher at the Department of Psychology - Faculty of Arts - Tanta University

Summary

The study aimed to identify the differences in some cognitive functions and criminal behavior between girls who abused and not abused substances that affect nerves. The study sample consisted of 30 drug users from university students, 30 from normal university students with an average age of 22 years with a standard deviation of 1.37, and a scale was applied. Criminal behavior and the Wisconsin test for sorting and classifying cards to measure cognitive functions, and the results of the study concluded that there are statistically significant differences between girls who abuse and not abuse substances that affect nerves with regard to some cognitive functions, and criminal behavior.